

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٥١) -

الحلم

صلاح الصاوي

الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - 00:00:00

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فممنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - 00:00:25

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه الحلقة الخامسة عشرة - 00:00:47

في سلسلة الاسوة الحسنة وموضوع حلقة اليوم الحلم الحلم الحلم يقابل الجهالة والطيش وكان من صفات النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تزيده جهادة الجاهل عليه الا حلما صلوات ربي وسلامه عليه - 00:01:10

الحلم ضبط النفس عند سورة الغضب تأخير مجازاة الظالم كظم الغيظ وتجبره احتسابا وابتغاء وجه الله جل جلاله لقد ورد الترغيب فيه والحب عليه في كثير من آيات القرآن الكريم - 00:01:40

واحاديث النبي صلوات ربي وسلامه عليه القرآن الكريم يقول الله جل جلاله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ - 00:02:06

والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وفي حديث ابن عمر يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من جرعة اعظم اجرا عند الله عز وجل من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله - 00:02:33

ايضا يقول الله جل جلاله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ان تعفو عن من ظلمك وان تصل من قطعك وان تحسن الى من اساء اليك - 00:02:58

وان تكظم غيظك ابتغاء وجه الله جل جلاله وقد وصف الله تعالى بعض انبيائه بالحلم فقال فبشرناه بغلام حليم فانطوت البشارة على ان الغلام انه غلام ذكر وانه يبلغ الحلم وانه يكون حليما - 00:03:19

واي حلم اعظم من حلمه حين عرض عليه ابوه ان يذبح يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين - 00:03:43

وايضا قول الله جل جلاله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم - 00:04:06

اذا احسنت الى من اساء اليك قادته تلك الحسنة الى محبتك ومصافاتك حتى يصير كانه ولي لك حميم. اي قريب اليك من الشفقة عليك والاحسان اليك وما يلقاها الا الذين صبروا وما يقبل هذه الوصية - 00:04:28

ويعمل بها الا من صبر على ذلك فان هذا مما يشق على النفوس امره وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ذو نصيب وافر من عادت الدنيا والاخرة في السنة المطهرة قول النبي صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس - 00:04:53

ان نفيته لخصمتين يحبهما الله الحلم والاناة وفي حديث انس قول النبي صلى الله عليه وسلم التأنى من الله والعجلة من الشيطان

وما من شيء احب الى الله من الحلم لحديث ابي هريرة ليس الشديد بالصرعة قوي الذي يغلب الناس وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وفي هذا الحديث كما يقول ابن عبد البر - 00:05:40

فضل الحلم وفيه دليل على ان الحلم كتمان غيظي. وان العاقل من ملك نفسه عند الغضب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليلني منكم في الصلاة في الصفوف الاولى ليلني منكم اولو الاحلام والنهي - 00:06:02

اي ذوي الالباب والعقول حديس سهل ابن معاذ عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق - 00:06:22

حتى يخيره في اي الحور شاء من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذ دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره الله في اي الحور شاء لانه قهر نفسه الامارة بالسوء والنفس مجبورة على الانتقام - 00:06:43

على المجازاة بالاساءة واما مقالات اهل العلم في هذا فهي كثيرة جدا. كان علي ابن ابي طالب يقول ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك - 00:07:05

والا تباهي الناس بعبادة الله واذا احسنت حمدت الله تعالى واذا اسأت استغفرت الله عز وجل وسئل عمرو ابن الاهتم اي الرجال اشجع؟ فقال من رد جهله بحلمه فقال فاي الرجال اسخى - 00:07:26

قال من بذل دنياه لصالح دينه بل بذل دنياه لصالح دينه اللهم اهدنا فيمن هديت يا رب العالمين ان احدى الولاة سمع كلاما شديدا من احد رعيته كلاه لو عاقبته - 00:07:49

يتأدب لينزجر يتعلم كيف يقف عند حده فقال اني استحي ان يضيّق حلمي عن ذنب احد من رعيتي وكان عبدالله بن عمر يقول نحن معشر قريش نعد الحلم والجود السؤدد - 00:08:14

ونعد العفاف واصلاح المال المروءة بقول الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول الحسن البصري اي حلماء اذا جهل عليهم لم يجهلوا كان معاوية بن قرة يقول مكتوب في الحكمة - 00:08:38

لا تجالس بحلمك السفهاء ولا تجالس بسفhek الحلماء لا تجالس بحلمك السفهاء ولا تجالس بسفhek الحلماء المؤمن حليم لا يجهل وان
جهل عليه نعم حليم لا يظلم وان ظلم وان ظلم غفر لا يقطع. وان قطع وصل - 00:09:01

لا يبخل وان بخل عليه صبر لا شك ان الحلم دليل على كمال العقل وسعة الصدر وامتلاك النفس يعمل على تألف القلوب ونشر المودة بين الناس يزيل البغضاء ويمنع التحاسد - 00:09:27

واول عوض الحليم عن حلمه ان الناس انصار له على من جهل عليه كل الناس يفرعون معه لينصروه على من جهل عليه مما يعين على اكتساب الحلم ان تتذكر كثرة حلم الله عليك - 00:09:47

ما احلم الله عز وجل على عباده اذ يبارزونه بالمعاصي وينتهكون حرماته ويتعدون حدوده وهو يصبر عليهم ويعافيههم ويرزقهم جل جلاله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حلیم - 00:10:05

كان ابو حاتم يقول الواجب على العاقل اذا غضب واحتد ان يذكر كسرة حلم الله عنه مع تواتر انتهاكه محارم وتعديده حرمانه ثم يحلم ثم يحلم ولا يخرج به الى الدخول فى اسباب المعاصى - 00:10:26

ان تتذكر ثواب الله جل جلاله للعافيين. وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين يلعن الناس والله يحب المحسنين - 00:10:49

الرحمة بالجهلاء مما يعينك على اكتساب هذه الفضيلة ان تضع في قلبك رحمة بهؤلاء الجهلاء الذين حظهم من العلم قليل. حديث انس بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي فاخذ يبول في المسجد - 00:11:13

فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما ما يريدون ان يقطعوا بوله وان يوقفوه عن هذا الامر المنكر الذي يقوم به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزرموه دعوه - 00:11:34

قال له كمل فتركوه حتى بال ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه قال له ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القدر انما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن - [00:11:50](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم ثم اما رجلا من القوم فجاء بدنو من الماء فصبه على هذه المنطقة التي سقط عليها البول لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:12:10](#)

ايضا ان تدفع بحلمك ما هو اسوأ من لم يصبر على كلمة سمع كلمات لانك تعاملت مع سفير شتم اذا ما صوتش على اول كلمة هيكن لك عشرة فمن لم يصب على كلمة سمع كلمات رب غيظ قد تجرعتة مخافة ما هو - [00:12:26](#)

اشد من قد تتجرع كأسا من السم دفعا لكؤوس اخرى اشنع وافحش واعزم والمقارنة بين المصالح والمفاسد وتحقيق خير الخيرين ودفع شر الشرايين انما هو منطق العقلاء دائما نعم رضيت ببعض الذل خوف جميعه كذلك - [00:12:47](#)

بعض الشر اهون من بعضي نعم رضيت ببعض الذل خوف جميعه نعم كذلك بعض الشر اهون من بعض النبي صلى الله عليه وسلم يتربع على قمة الحلم كشأنه في كل الاخلاق العظيمة العالية صلوات ربي وسلامه عليه - [00:13:10](#)

في حديث انس يقول كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برج نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبهه بردائه جبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد - [00:13:33](#)

بها حاشية البرد من شدة جبرته. ثم قال يا محمد مرني من مال الله الذي عندك فالتفت اليه وضحك وامرى له بعطاء صلوات ربي وسلامه عليه مرة اخرى جاء رجل يتقاضاه دينا فاغلظ عليه في القول - [00:13:54](#)

فهم به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعوه ان لصاحب الحق مقالة اعطوه سنا مثل سنا قالوا يا رسول الله لا نجد الا امثله من سنا. اكبر فقال اعطوه - [00:14:16](#)

فان من خيركم احسنكم قضاء. صلوات ربي وسلامه عليه انس ابن مريم خدم النبي عليه الصلاة والسلام عشر سنوات يقول ما قال لشيء فعلته لما فعلته ولا يشيل تركته لما تركته - [00:14:31](#)

ولا قال لي اف قط عشر سنوات كاملة هكذا خلق النبي صلى الله عليه وسلم مع من كان يخدمه فصدق من قال له انك لعلی خلق عظيم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. يوم الحديبية - [00:14:52](#)

نعم هبط على النبي صلى الله عليه وسلم تمانون رجلا من اهل مكة بالسلاح من قبل جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله ليقتلوه فاخذوا النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم فاوتي بهم اسرى - [00:15:12](#)

ثم عفا عنهم ليكون لهم بدء الفجور وثناء وفيهم انزل الله تعالى قوله وهو الذي خف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم كان الله بما تعملون بصيرا - [00:15:33](#)

اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له عقدا ونفث فيه في بئر ثم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم من يجيء بهذا السحر استخرجه وجاء به وحله فقال فالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:53](#)

ما ذكر ذلك لليهودي بعدها ولا رآه في وجهه حتى مات ما ذكر ذلك لليهودي. ولا رآه في وجهه حتما اليهودية التي سمت النبي عليه الصلاة والسلام وضعت له السم في ذراع الشاة وتوسط بالذراع يا ساتر وايه الحنة اللي يبيحبها قوي في الشاة؟ يقول لها الذراع - [00:16:12](#)

وحاشت الشاة كلها سما وضاعفت السم في الذراع الذي يحبه النبي عليه الصلاة والسلام ليأكل منه نعم فيموت النبي صلى الله عليه واله وسلم تناول من الذراع فاخذ منها مضغة - [00:16:38](#)

يعني ثم لا يستصغها فلفظها احد الصحابة بشر ابن البراء ابن ابن المعرور اكلها وبلعها فالصحابي مات. النبي صلى الله عليه وسلم يعني عصمه الله جل جلاله واخبرته الشاة انها - [00:16:57](#)

يعني انها مسمومة وبعدين يعني جيء بها فاعترفت قال لها ما حملك على ذلك فقالت لقد بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيقمر - [00:17:18](#)

تتجاوز عنها النبي صلى الله عليه وسلم في حقه لكن لما مات بشر ابن البراء اقتصر منها به. النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينتقم لنفسه قط صلوات ربي وسلامه عليه. ابن القيم يقول - [00:17:39](#)

اختلف في التجاوز عن المرأة وقتلها وجمعوا بان النبي صلى الله عليه وسلم تجاوز عنها اولاً. فلما مات بشره وقتلها به قصاصاً ابو ذر اخذ رجل يشتمه فقالوا يا هذا - [00:17:53](#)

لا تغرق في شتمنا ودع للصالح موضعاً فاننا لا نكافئ من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه لا اسمع رجل عمر بن عبدالعزيز وهو في سلطانه في خلافته بعض ما يكره - [00:18:11](#)

قال له لا عليك انما اردت ان يستغفرك الشيطان بعزة السلطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا انصرف ان شئت ستمويل الشعب فقال له ان كنت صادقاً فغفر الله لي وان كنت كاذباً فغفر الله لك - [00:18:33](#)

كنت صادقاً فغفر الله لي وان كنت كاذباً فغفر الله لك ومن الطف القصص في الحلم قصة معن بن زائدة الايادي دخل عليه رجل يختبر حلمه وهو في مقام الامارة - [00:18:55](#)

قال اتذكر اذ لحافك جلد شاة واذ نعلاك من جلد البعير نعم اذكر هذا ولا انساه فقال فسبحان الذي اعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير قال الحمد لله الملك لله يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء - [00:19:13](#)

قال له فلست مسلماً ان عشت دهرًا على معن بتسليم الامير قال السلام خير وليس في تركه ضائر فقال سارحل عن بلاد انت فيها وان جار الزمان على الفقير قال ان اقامت معنا فمرحبا بالاقامة. وان رحلت عنا فمصحوبا بالسلامة - [00:19:36](#)

فقال فجد لي يا ابن ناقصة بمال هو يسمعي ابن زائدة قال فجد لي يا ابن ناقصة بمال فاني قد عذمت على المزيد. قال اعطوه الف دينار فقال قليل ما اتيت به واني لاطمع منك في المال الكثير. قال اعطوه الفا اخرى - [00:19:59](#)

فاهوى على يديه فقبلها ثم قال سألت الله ان يبقيك دهرًا فما لك في البرية من نظير يخاطبني السفيه بكل قبح فاكره ان اكون له مجيباً يزيد سفاهة فايزد حلماً كعود - [00:20:19](#)

زاده الاحراق طيبا اللهم ارزقنا حسن الخلق يا رب العالمين واغننا بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك واجعل ما نقوله حجة لنا لا حجة علينا. اللهم امين. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله - [00:20:40](#)

وصحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:21:00](#)